المنهاج والكتاب المدرسي

المنهاج لغةً: قال تعالى: ﴿لكلٍ جعلنا منكم شِرعةً ومنهاجاً﴾ (سورة المائدة ٤٨)

قال ابن عباسﷺ قال: (لم يمت رسول الله ﷺ حتى تركّكم على طريق ناهجة)

وتعني الطريق الناهجة: أي الواضحة.

وفي اللاتينية معناها مضمار سباق الخيل.

اصطلاحاً: وقد تعددت تعريفات المنهاج وهذا يرجع لأسباب عدة منها:

١. تباين الفلسفات
٢. تطور مفهوم المنهج
٣. العلاقة بين المنهج والتعليم

فهو خطة مكتوبة معتمدة للتعليم والتعلم أو الوسيلة التي تستخدمها التربية لتحقيق أهدافها وهو بناء هرمي يتشكل من عناصر ومكونات له مدخلات وتتم من خلاله عمليات تنتهي إلى مخرجات تتمثل في المتعلمين الذين نعدهم بمستوى معين لخدمة النفس والمجتمع والتكيف مع واقع الحياة بمستجداتها العديدة.

مفهوم المنهج قديماً وحديثاً

المنهج التقليدي:

ويعني مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية وعلى ذلك فقد كان المنهج مرادفاً للمفردات الدراسية التي يدرسها التلاميذ داخل الصف استعداداً لامتحان آخر العام.

الأسباب الكامنة خلف هذا المنهج:

١. نتيجة لنظرة المدرسة التقليدية الى وظيفتها التي تنحصر فقط في تقديم ألوان المعرفة الى التلاميذ.
٢. تقديس المعرفة.
٣. إعداد المنهج كان مناط بالمختصين فقط.

نقد المنهج التقليدي:

١. ركزت المادة الدراســـية اهتمامها على الناحية العقلية واغفلت النواحي الأخرى (جســـمية، اجتماعية، انفعالية).

٢. لا يأخذ بنظر الاعتبار دور المعلم في تخطيط المنهج وتطويره.

٣. صعوبة اختيار الوسائل التعليمية المناسبة نظراً لغموض الأهداف.

٤. كثرة المواد الدراسية وتضخمها وضعف الترابط بينها.

٥. عزل المدرسة عن الحياة العامة.

٦. لم يأخذ بالفروق الفردية بين التلاميذ.

٧. اهمال النشاطات التي ترتبط بنشاطات الطلبة.

٨. انحصر دور المعلم في تلقين المادة الدراسية فقط.

٩. التعليمات لا تتيح الخروج عن المنهج بل يكون المعلم مقيد فيه.

المنهج الحديث

الخطة العامة الشــاملة لمجموع المواقف والخبرات التعليمية التي تهيؤها المدرســة لتلاميذها في داخلها وخارجها تحت اشــراف منها بقصــد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها الذي يؤدي الى الفهم الشــامل للتلاميذ.

خصائص المنهج الحديث:

١. المنهاج ليس مقررات دراسية، انما هو جميع النشاطات التي يقوم بها الطلبة.

٢. يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المناسبة والملائمة والمتنوعة.

٣. يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم الطلبة وليس على التلقين.

٤. يساعد التلاميذ على تقبل التغير في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٥. يهتم المنهج بالتنسيق بين المدرسة والأسرة.

العوامل التي ساعدت على تحديث المنهاج:

١. التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي.

٢. التغير الذي طرأ على أهداف التربية (النظرة الى وظيفة المدرسة الشاملة).

٣. الدراسات الشاملة في ميادين التربية وعلم النفس.

٤. طبيعة المنهاج المتأثر بالمجتمع والبيئة والثقافة والنظريات التربوية.

المقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث

ت	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
١.	المقرر الدراسي مرادف للمنهج	المقرر الدراسي جزء من المنهج
٢.	ثابت لا يقبل التعديل بسهولة	مرن يقبل التعديل
٣.	يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب	يركز على الكيف
٤.	يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق	يهتم بطريقة تفكير الطالب
٥.	يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات	يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل
٦.	لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة	يراعي الفروق الفردية بين الطلبة
٧.	يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة	يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق تدريسها
٨.	دور المعلم ثابت	دور المعلم متغير ومتجدد
٩.	يهدد بالعقاب ويوقعه	يوجه ويرشد
١٠.	تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة	تهيء الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعليم
١١.	لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع	تقوم على العلاقات الإنسانية
١٢.	لا توفر جو الديمقراطية	توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة
١٣.	لا تساعد على النمو السوي	تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم
١٤.	يتعامل مع الطالب باعتباره فرداً مستقلاً لا فرداً في اطار اجتماعي	يتعامل مع الطالب باعتباره فرداً اجتماعياً متفاعلاً

١٥.	يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم	لا يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ويعدها من مصادر التعلم
١٦.	لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية	يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية
١٧.	يقيم الحواجز والاسوار بين المدرسة والبيئة المحلية	لا يوجد بين المجتمع والمدرسة اسوار

اسس بناء المنهج: الأسس الاجتماعية، الأسس النفسية، الأسس الفلسفية للمنهج

أولاً: الاسس الاجتماعية:

التربية في اساسها عملية اجتماعية سيكولوجية في الوقت نفسه فهي انعكاس لما في المجتمع من قيم ومثل وعادات وتقاليد وانماط سلوك، وهي كذلك وسيلة المجتمع في صنع المستقبل وتكوين شخصية الفرد السوية في إطار المجتمع.

أ. الادوار الاجتماعية للمنهج:

المنهاج اداة التهيئة في تحقيق اهدافها لذلك فهي أداة المجتمع في تحقيق امالة وتطلعاته، ومن هنا فأدواره هي:

١. اداة التربية والمجتمع في تحقيق اهدافه.
٢. السبيل لإعداد الافراد لمجتمع معاصر ومجتمع المستقبل.
٣. البيئة التي من خلالها يتكامل البناء شخصية الافراد.
٤. ممثل اتجاهات المجتمع وهيئاته ومؤسسات العلمية والثقافية والصناعية.
٥. تعبير عن قيم المجتمع ومثله وعاداته وتقاليده.

ب. الثقافة والمنهاج:

الثقافة والمنهاج هي الواقع الوظيفي لمظاهر الحياة المادية وغير المادية التي يبدو العقل والفكر جزءاً متلازماً ومتقبلاً لها، أي تفيد بطرق مباشرة وغير مباشرة في احتداد الميول والحاجات الانسانية واشباعها. ويتمثل دور المنهاج هنا بالآتي:

١. ان ينقل التراث الوراثي ويفسره كل جيل من المتعلمين.

٢. ان يقوم بدور النقد والتقويم والتحليل التراث.

٣. ان يقوم بدور تنمية الابداع والابتكار.

ج. التغير الاجتماعي والمنهاج:

التغير الاجتماعي يعني التقدم أو التأخر الاجتماعي نتيجة عوامل متعددة منها من داخل المجتمع ومنها من خارجه، والمنهاج عليه ان يأخذ من الماضي ويتكيف مع الظروف التي تحيط بالمجتمع. والمنهج ايضاً يجب ان يعد المتعلم من اجل حاضره ومستقبله وكذلك يعمل على تحسين سلوكه الذي يجعله قادراً على ان يقوم بدور فعال في التنبؤ بتغير المجتمع واساليب التعامل مع التغير ومن اجل مواجهة المنهج للتغيرات الاجتماعية بحيث ان نركز على ما يأتي:

١. تكوين الشخصية المتكاملة التي تشرب الانتماء والولاء للمجتمع الذي ينتمي الية.

٢. تكوين العقلية التي تؤمن بالتقدم وفق حاجات المجتمع.

٣. تزويد التلاميذ بالمهارات الضرورية في عالم متغير.

٤. تعريف التلاميذ بالمشكلات التي تواجه المجتمع منها سياسية واقتصادية واجتماعية وصحية...

٥. تنمية القيم والمثل والاتجاهات، منها احترام العمل والعمال، تقدير حرية الفرد والايمان بحقه، غرس السلوك التعاوني، المساوات بين الناس امام القانون، وتقدير القيم الدينية، تقدير العلم والعلماء.

د. البيئة والمنهج:

لعل مهمة المنهج اتجاه البيئة هي مساعدة المتعلمين على التعرف على بيئتهم ودراستها وذلك عن طريق وسائل متعددة منها الزيارات والرحلات العلمية والمعسكرات الدراسية، كما يجب ان يعمل المنهج على مساعدة المتعلمين التعرف على مصادر الثروة الطبيعية الموجودة في البيئة مما يناسب مؤهلاتهم الدراسية ومستوى نضجهم. كذلك اكسابهم على المهارات التي ترتبط بتعرفهم على خامات البيئة وظواهرها والتعرف على

مشكلات البيئة والاسهام في حلها وتوجيه نشاطات المنهج نحو خدمة البيئة في مشروع محو الامية وتوعية المواطنين نحو الافادة من المنتج الزراعي وغيره والمحافظة عليها من الاتلاف والتدمير.

هـ. المشكلات الاجتماعية:

لابد أن يتحمل المنهج مسؤولية تعريف تلاميذ المشكلات التي تواجه المجتمع والعمل على توعيتهم وجعلهم مساهمين في حلها كانتشار المخدرات والسرقة وكثرة الجرائم الجشع ... الخ.

ثانياً: الأسس النفسية للمنهج:

العوامل التي تؤثر في نمو الفرد يعد امراً ضرورياً يتوقف عليه نجاح عملية التعلم أو فشلها، إذ أن العاملين في المجال التربوي الذي يقضون جل وقتهم مع المتعلمين صغاراً وكباراً، كما أن للإدارة المدرسية والمشرفين وغيرهم ممن لهم علاقة بالعملية التربوية بحاجة ماسة الى معرفة الخصائص النفسية لنمو التلاميذ جسمياً وعقلياً وجدانياً وروحياً، كما أن الذين يقومون ببناء المنهج او مراجعته يجب ان يكونوا على بينة ووضوح من هذه الخصائص. وتتعلق معرفة الاسس النفسية من في جانبين هما:

دراسة المتعلم نفسه ونظريات التعلم والتي تحاول تفسير كيفية حدوث التعلم.

أ. دراسة المتعلم نفسه:

المتعلم هو الذي تدور حوله عملية التعليم والتعلم وتتركز عليه، ومن اجله انشأت المدرسة ووضع المنهج وأعد المعلم وأعدت وسائل الايضاح وطورت التقنيات التربوية الى اخر المستحدثات التربوية في مناهج وطرائق واساليب التدريس والكتب والمستلزمات المطلوبة لكل عملية تعليمية، وبالرغم من كل ما ذكر وما هو موجود في العملية التربوية والتعليمية يبقى للمنهج دور ضعيف وجهد المعلم ضائع ما لم يستجيب الاستجابة التعليمية المطلوبة بحسب قدراته وامكاناته ليحدث عنده نمو سوي ومشتمل ومتكامل، ومن الجدير بالذكر فان لكل مرحلة دراسية خصائصها العامة المتوافقة مع خصائص نموه العمرية على ضوء خصائص كل مرحلة عمرية ودراسية يتجدد محتوى المنهاج الملائمة لمستوى المتعلم.

١. دور المنهج في تحقيق مطالب المرحلة الابتدائية:

ان التوجه الحديث في المنهج هو اكسب مهارات سلوكية بمعنى ان التلميذ يتمكن من ممارسة العمليات الصحيحة تلقائياً. وهكذا يكون نجاح المنهج لان المعرفة لم تعد هدفاً بحد ذاتها بل هي احدى وسائل اكساب التلميذ المهارات.

٢. دور المنهج في تحقيق مطالب المرحلة المتوسطة:

يهتم المنهج في هذه المرحلة بوظيفة المعرفة والنشاط وذلك من تمكين المتعلم من معرفة ذاته وتقبلها لان المنهج في هذه المرحلة لا يتعامل بأسلوب الطفولة الذي كان عليه في المرحلة الابتدائية، لذا لابد ان يبنى المنهج على اساس تنوع الخبرات والانشطة بحيث يجد كل متعلم فيها ما يتماشى مع استعداداته وقدراته. ونجد ان المتعلم في هذه المرحلة غير مستقر لأنه يمر في مرحلة المراهقة، وعليه يتطلب من المنهج أن يعمل على اعلاء دوافع المتعلم وتوجيهها الوجهة الصحيحة المرغوبة الاجتماعية.

٣. دور المنهج في تحقيق مطالب المرحلة الثانوية:

مهمة المنهج هنا اعداد المعلمين للاتجاه في مسارهم الحياتي بأحد الاتجاهين:

- اعداده لحياته المهنية واندماجه في الحياة العامة بعد اتمامه المرحلة الثانوية.
- اعداد الطالب للاتجاه الى التعليم العالي الذي يشير بفرعين:

أ. مهني.

ب. أكاديمي.

عوامل نفسية تراعى في أي منهج مدرسي:

١. النضج والاستعداد المتعلم للتعلم ٢. الخبرات السابقة للمتعلم ٣. النشاط ٤. الدوافع ٥. المكافئات ٦. الهدف والجهد ٧. الاشباع والاطمئنان ٨. انتقال أثر التدريب ٩. ان المدرك العقلي يسبق إدراك الأجزاء ١٠. الفروق الفردية.

ب. نظريات التعلم:

لا ينظر هنا الى نظريات التعلم من حيث جوانبها الفلسفية والنفسية وانما يتم تناولها من خلال وجهة النظر التربوية وعلاقتها ببناء المنهج المدرسي. لذا فواجب كل معلم يلم بقدر مناسب لنظريات التعلم بجوانبها وتطبيقاتها التربوية لان لكل نظرية تأثيرها في النظام التربوي، فالنظرية السلوكية ونظرية الجمال وغيرها أثرت كل منها بقدر معين في تطوير الميدان التربوي.

الخلاصة: ان بناء المنهج يتطلب الماماً بالأسس الاجتماعية والنفسية والتربوية.

ثالثاً: الاسس الفلسفية للمنهج:

يقوم كل منهج على دعائم فلسفة تربوية معينة ترتبط بفلسفة المجتمع ومتصل به اتصالاً وثيقاً، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة اهدافها ومنهاجها وطرائق تدريس المناسبة في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع.

- **فلسفة المجتمع:**

ان المجتمع والحياة خارج المدرسة يوجهان تخطيط المنهج وتطويره، وتجدد فلسفة المجتمع المعلومات والقدرات والمهارات والقيم التي يحتاجها المتعلمون في مختلف المستويات العمرية والدراسية.

- **فلسفة التربية:**

هي طريقة الحياة التي يختارها الفرد لنفسه. وفلسفة التربية: هي مجموعة تطبيقات واجراءات وفعاليات التي تتولاها المؤسسات التربوية، وبمعنى آخر: هي مجموعة الاجراءات التطبيقية للمبادئ والافكار التي يؤمن بها المجتمع ويتخذ منها طريقة للحياة.

- **خصائص الفلسفة:**

١. ان تكون ذات هدف واضح ٢. تتصف بالوحدة الفكرية ٣. تتصف بالكلية والشمولية
٤. تتصف بالاطراد والاتساع ٥. تتصف بالعمق ٦. تتصف بنوع القيم التي تؤمن بها
٧. تتصف بالقدرة على التطوير الفكري والاجتماعي.

- **الفلسفات التربوية:**

أولاً: الفلسفة الأساسية: وهي التي تقوم على تدريس الاساسيات من التراث الثقافي من مهارات وحقائق وقوانين المعرفة. وإن ابراز خصائصها:

١. انا لكل مادة قيمة بذاتها وهي وسيلة لتقوية المواد الفصلية عند المتعلمين.

٢. تعتبر عقل المتعلم اناء تصب المدرسة فيه المواد التعليمية.

٣. ان التعلم عملية حفظ واستظهار.

٤. ان عقل المتعلم مقسم الى قدرات وان التدريب هو وسيلة الوحدة على تقوية الوظائف العقلية.

الفلسفة الطبيعية التي من بين تطبيقاتها:

١. ان الطفل ينمو طبيعياً ويجب ان تلائم العملية التربوية مراحل نموه.

٢. ان الطفل مركز اهتمام العملية التربوية.

٣. ان التعليم يتم عن طريق الخبرة المباشرة والملاحظة والتمرين.

ثانياً: الفلسفة التقويمية:

وهي ثورة على التربية التقليدية، واهتمت بالطفل ككائن حي له وميولة واستعداداته وامكاناته وتشجيعه على التفكير بفاعلية ومنها الفلسفة البرجماتية التي تقوم على الاهتمام بالحياة الحاضرة وسلوك المتعلم في مجال معين ووقت معين. خصائصها:

١. ان المجتمع هو مجال الاساسي للتربية وليس الطبيعة.

٢. ان المجتمع يتطور لذا فالأهداف تتطور ولا توجد حقائق ثابتة.

٣. ان العالم يتطور بنمو وتطور الانسان.

٤. ان الانسان كائن تام ذو ارادة وليس مسير.

التطبيقات التربوية لهذه الفلسفة:

١. ان الطفل كامل متكامل من جميع النواحي.

٢. وظيفة التربية توصية الدوافع والقدرات عند المتعلم.

٣. ان الفرد بمقدوره الوصول الى اكتمال بناء شخصيته.

٤. ان الطفل يعمل بنشاط وهو تحت توصية المعلم.

٥. يتعلم الطفل عن طريق النشاط وحل المشكلات.

- **عناصر المنهج:**

مكونات المنهج: ١. الأهداف التربوية ٢. المحتوى ٣. طرائق واساليب التدريس

٤. التقنيات التربوية ٥. التقويم.

هذه هي المكونات المتسلسلة من حيث ترتيب واجراءات عمل المنهج وإعداده ومتداخلاته في عملية التعلم والتعليم تؤدي جميعها الى تحقيق التعلم او التغير في السلوك والنماء الشامل والمتكامل للمتعلم، وكل من هذه العناصر يرتبط تحديده في ضوء انجاز العنصر الذي تعلم، وهذه المكونات مهمة من جهة كما انها تعد مطلوبة في اي مستوى دراسي.

- **الأهداف التربوية:**

في ضوء التعريفات السائدة للتربية بأنها عملية إحداث تغيرات ايجابية في سلوك المتعلمين، فقد أصبح الهدف التربوي يعني (تغير يراد احداثه في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم). ومن هذه التغيرات مثلا إضافة معلومات جديدة الى ما لديهم من معلومات واكسابهم مهارات معينة ومفاهيم جديدة.

أهمية الأهداف التربوية:

الأهداف التربوية على نوعين: عامة وخاصة، وتتمثل أهمية الأهداف العامة بانها تمثل الغاية النهائية من عملية التربية وتحدد الغايات العريضة للتعلم، مثل نقل الثقافة واعادة بناء المجتمع وتنمية المسئولية الاجتماعية عند الفرد، وتقدم الأهداف العامة ايضاً دليلاً للعمل المدرسي لانبثاقها من فلسفة التربية وفلسفة المجتمع.

أما الأهداف الخاصة فتتمثل أهميتها بانها تبين الجوانب التي يجب التأكيد عليها من المحتوى العام للمنهج، وتقدم دليلاً يساعد على اختيار الخبرات التعليمية وكذلك تحدث المستويات وما يعلم كيف يعلم وتساعد ايضاً على ترجمة أهداف التربية الى سلوك.

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:

من أبرز المصادر التي تشتق منها الأهداف التربوية:

١. المجتمع وفلسفته التربوية وحاجاته وأهدافه وتراثه، وهي الشذرات المنيرة للجميع وما يسوده من قيم واتجاهات وحضارة وفن وفكر وأدب.
٢. خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم ومشكلاتهم ومستوى نضجهم.
٣. اشكال المعرفة ومتطلباتها وما يواجه المجتمع من مشكلات نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي.
٤. وجهات نظر المختصين في التربية وعلم النفس.

مستويات الأهداف التربوية: تصاغ الأهداف التربوية على مستويين:

١. أهداف عامة بعيدة المدى: تشتق من فلسفة التربية واهدافها في النظام المعمول به ومن امثلتها: مساعدة الفرد على النمو المتكامل، تنمية المسؤولية الاجتماعية، يلاحظ ان هذا النوع من الأهداف يمثل أهداف نهائية تتصف بالعمومية وعدم التحديد ولا يمكن تحقيقها في فصل الدراسي او سنة دراسية وانما تحتاج الى سنوات عدة.
٢. أهداف عامة مرحلية: وتُسْتَنْتَج من الأهداف العامة البعيدة المدى لكنها تكون أكثر تحديداً وأقل عمومية وهي تشير بدقة الى مدى التقدم الذي يحرزه الطالب في فصل دراسي او في سنة دراسية. مثل قراءة الكتاب المقرر قراءة صحيحة مع الفهم.

الأهداف السلوكية وتطبيقاتها في التربية الإسلامية:

تتميز الأهداف السلوكية بأنها أكثر انواع الأهداف التربوية خصوصية وتحديداً، إذ ترتبط في الموقف التعليمي ارتباطاً مباشراً، وتحدد في إطاره الزماني والمكاني، وتتعلق بالخبرة التعليمية والاجراءات التي تتم خلاله، وهي

تتأثر بمستويات الطلبة وتهدف بشكل مباشر الى إحداث تغيير مرغوب فيه في سلوكهم، يمكن ملاحظته وقياسه، وذلك في زمن قصير نسبياً قد لا يتعدى حصة أو حصيتين.

ولعله من البديهي القول ان السؤال الرئيسي الذي يواجه المعلم قبل ملاقاة طلبته، وفي مرحلة التخطيط هو: ما التغيرات السلوكية التي أرغب بإحداثها لدى الطلبة؟ وبعبارة أخرى: ماذا أتوقع من الطلبة أن يتعلموا بعد انتهاء الحصة؟ إن الاجابة عن هذا السؤال تتطلب من المعلم تحديد مجموعة من الأهداف التي ترتبط بالمحتوى التعليمي والخبرات التي سيقدمها للطلبة، وتحديد التغيير المرغوب في سلوك المتعلمين، بما تقتضيه طبيعة الحصة الدراسية وتفاعلاتها، سواء من حيث تحصيل الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات، ام اكتساب القيم والاتجاهات والمهارات واختيار ما يناسب تلك الأهداف من اساليب تعليمية ووسائل وأنشطة، وما تتطلبه من وسائل وأدوات تقويم.

تعريف الهدف السلوكي:

وفي ضوء ذلك فإنه يمكن تعريف الهدف السلوكي بأنه تغيير مرغوب فيه متوقع حدوثه في سلوك المتعلم يمكن ملاحظته وقياسه، وذلك بعد مرور المتعلم بخبرة معينة.

ويتضح من خلال التعريف السابق ان مميزات الهدف السلوكي تكمن في النقاط الرئيسة الآتية:

١. انه يرتبط بالتغير المرغوب في سلوك المتعلم، ويقصد بالسلوك Behavior هنا: أي نشاط يصدر عن الكائن الحي (المتعلم) سواء أكان سلوكاً إرادياً Operant Behavior، أو غير إرادي Respondent Behavior، فالمشي والكتابة والتحدث مع الآخرين سلوك إرادي، بينما تُعَد دقات القلب والتنفس سلوكاً لا إرادياً، ويتحدد السلوك هنا، بالسلوك الإرادي لأنه سلوك متعلم مكتسب، أما السلوك اللاإرادي فهو غير متعلم تحدثه مثيرات قبلية نسميها بالمثيرات الطبيعية.

٢. قابلية السلوك المستهدف للملاحظة والقياس سواء من المدارس أو من غيره مما يشرف على العملية التعليمية.

٣. ان هذا التغيير يصاغ في شكل فرض مستقبلي، يتوقع حدوثه لدى المتعلم بعد الخبرة التعليمية، ويحدد نتيجة التغير في السلوك وما يترتب علية من آثار.

وتجدر الإشارة الى أن هنالك مصطلحات أخرى تستعمل للدلالة على الأهداف السلوكية تشمل: الأهداف القابلة للقياس Measurable Objectives، وأهداف المتعلم Learner Objectives، والأهداف التدريسية Instructional Objectives، والأهداف الادائية Performance Objectives، والأهداف النهائية Terminal Objectives، ورغم تعدد هذه المصطلحات إلاّ أن دلالتها واحدة إذ تؤكد جميعها على أمرين هما:

١. كتابة أهداف تصف ما سيتمكن المتعلم من عمله بعد انتهائه من تعلم خبرة تعلمية معينة.
٢. وصف السلوك بطريقة يمكن معها ملاحظته وقياسه.

س: فرّق بين كل من النظريات التربوية والأهداف العامة والأهداف السلوكية؟

تصنيف الأهداف التربوية:

تبلورت فكرة تصنيف الأهداف التربوية بعد مخاض طويل من البحث والعمل المتواصل، انطلقت شرارته الأولى على يد العالم الأمريكي رالف تايلور في كتابه: "Basic Principles of Curriculum and Instruction" الذي نشره عام ١٩٤٩م، وقد أحدث هذا الكتاب ثورة معرفية حول "نظرية المنهاج"، وأصبح مرجعاً أساسياً في بلورة هذه النظرية كمجال للبحث والدراسة والاستقصاء، واعتبر تايلور أن وضوح الأهداف التربوية هو نقطة البداية في إقامة العملية التعليمية على أسس سليمة، وأنها بمثابة المعايير التي في ضوئها تختار المواد وتنظم محتوياتها، وتعد أساليب التدريس، والاختبارات والامتحانات وغيرها من أساليب التقويم، وكل جوانب البرنامج التربوي للمدرسة، والتي هي في الحقيقة وسائل لتحقيق الأهداف التربوية.

لقد كانت آراء تايلور منطلقاً بنيت عليه العديد من الأبحاث والدراسات والتطبيقات في كل الاتجاهات، ولعل من أهمها أبحاث بلوم الذي حمل مشعل هذه الحركة وتطبيقاتها في مجال التدريس، وفي مجال التقويم والامتحانات على وجه الخصوص، فقط شكل بلوم مجموعة عمل أو لجنة من الاساتذة والباحثين من جامعة شيكاغو لوضع أرضية محددة ومشتركة لتحسين أساليب التقويم، وتحديد معايير اختيار مواضيع الاختبارات وتصحيحها، وارتبط عملهم بشكل مباشر بالأهداف التربوية باعتبارها منطلقاً لذلك، وبعد سنوات من البحث والعمل والمناقشات المستفيضة تم وضع تصور لنظام تصنيف الأهداف التربوية، يقوم على تنظيمها في ثلاثة مجالات هي:

١. المجال المعرفي أو الادراكي.

٢. المجال الانفعالي او الوجداني.

٣. المجال النفس حركي أو المهاري.

وفي سنة ١٩٥٦م تم انجاز الجزء الأول من هذا التصنيف والذي نشر في كتاب عنوانه: تصنيف الأهداف التربوية: المجال المعرفي، والذي لاقى نجاحاً كبيراً وأصبح مرجعاً أساسياً لكل الباحثين في مجال الأهداف التربوية.

وفي عام ١٩٦٤م ألّف كراثوول بمشاركة بلوم وماسيا الجزء الثاني والذي عنى بتصنيف الأهداف التربوية في المجال الوجداني أو الانفعالي، أمّا المجال النفس حركي فيشير الأدب التربوي الى أن بلوم ورفاقه لم يضعوا له تصنيفاً، إلاّ أن ذلك لا يعني أن هذا المجال باقي بلا تصنيف إذ وضعت له مجموعة من التصنيفات أهمها:

١. تصنيف سمبسون Simpson عام ١٩٦٦.

٢. وتصنيف كبلر وباركر ومايلز Kibler, Barker and Miles عام ١٩٧٠م.

٣. وتصنيف سيمور عام ١٩٧٦م.

- **انواع المنهج:**

إن تصميم اي نوع من المناهج ينبع من الفلسفة التربوية التي يستند إليها، فكل نوع يتخذ مساراً معيناً في إيصال المعرفة الى الطلبة. وهناك ستة انواع رئيسة هي:

١. منهج المواد المنفصلة.

٢. منهج المواد المترابطة.

٣. منهج المواد الواسعة.

٤. منهج النشاط.

٥. المنهج المحوري.

٦. منهج الوحدات.

١.منهج المواد المنفصلة:

وهو الذي يدور حول المادة الدراسية ويتميز بما يأتي:

أ. انه يتكون من مواد دراسية لكل منها استقلاليتها وذاتيتها التي تتمحور حولها وهكذا فقد تعدو المواد الدراسية في هذا المنهج بشكل ازدهرت بها الحياة المدرسية.

ب. ان وحدة الدراسة في هذا المنهج في الدرس والحصة والموضوع حيث يخصص لكل مادة عدد من الحصص الاسبوعية ويوجب على المعلم والمتعلم اتمام مقررها خلال العام الدراسي.

ت. يشجع هذا التنظيم على الدراسة النظرية لان التوالي الحصص لا يفسح المجال للتطبيق العملي.

ث. نتيجة التركيز على المعلومات النظرية يعتمد مثل هذا المنهج على الامتحانات التقليدية في تقويم المتعلمين.

عيوب منهج المواد المنفصلة:

أ. يقيم حدود فاصلة بين المواد الدراسية.

ب. يهمل حاجات المتعلمين وميولهم ومتطلبات نموهم.

ت. لا يراعي الفروق الفردية.

ث. لا يهتم بالجانب العلمي التطبيقي.

ج. يضع المعلمين في قوالب محددة للعمل مما يخلق روح الانكسار لديهم، بالرغم من ذلك فانه يتميز بوضوح التنظيم في اليوم المدرسي وتحديد المهام والمسؤوليات بشكل قاطع.

٢. منهج المواد المترابطة:

أحس المربون بعيوب المواد المنفصلة ولذلك وصفوه وصفاً جديداً لتنظيم المنهج المدرسي يسمى بمنهج المواد المترابطة وذلك بالعمل على تحقيق الترابط والتكامل بين المواد الدراسية وقيام كل منها بخدمة المواد الاخرى بما يتفق وطبيعة الخبرة والمساعدة على تحقيق البناء المتكامل شخصية المتعلم، كأن تخدم اللغة عن طريق النصوص والتدريبات اللغوية والعلوم والتاريخ والجغرافية الوطنية، كما تخدم التربية الرياضية والتربية

الخلقية والتربية الصحية ... الخ. كما اتخذ تطوير منهج المواد الدراسية المنفصلة صورة دمج بعض المجالات والمواد الدراسية تدمج بعض المواد العلمية في مجال الواسع واخذ يسمى بـ(العلوم العامة) او (العلوم المتكاملة) ودمج التاريخ والجغرافية في مجال واحد (الاجتماعيات) او التربية الاجتماعية ويسمى هذا النوع من التنظيم بـ(منهج المجالات الواسعة). ونتيجة لتأكيد منهج المواد الدراسية التقليدي على المعارف والحقائق تضمنت الكتب الدراسية كماً هائلاً الى من المعارف بشكل يرهق المتعلم من ناحية ولأنها معرضة للنسيان من ناحية أخرى، فكر بعض المهتمين بالمنهاج بالتركيز على اساسيات المعرفة وتكوين مهارات التفكير والتصرف فظهر بما يدعى بـ(منهج اساسيات المعرفة).

٣. منهج النشاط:

وهو المنهج الذي يدور حول المتعلم وجعلة محور العملية التربوية بدلاً من المادة الدراسية حيث يراعي في منهج النشاط بميول المتعلمين ورغباتهم وبالتالي يقوم على نشاطهم ومشاركتهم الفعالة في البرنامج المدرسي في جميع مراحله تخطيطاً وتنفيذً وتقويماً فالمنهج غير مخطط مسبقاً إلا بشكل مؤشرات عامة وتكون اسئلة المتعلمين ورغباتهم اساس لنشاطهم بإشراف المعلم.

خصائص منهج النشاط:

أ. تستخدم مادة المنهج وبنائه بميول الطلبة ورغباتهم، ومهمة المعلم هي التعرض عليها والقيام ببناء انشطة تربوية حولها.

ب. يتقرر مسلسل الخبرات في المنهج تبعاً لمستوى نضج وتكامل شخصية الطالب والعوامل الرئيسية المتحكمة من ذلك هي مرحلة نموه، قبوله، مشكلاته، بيئته.

ت. يتميز تنظيم المادة في المنهج بكونه تنظيماً سيكولوجياً، فهو لا يخضع للتنظيم المنطقي للمادة ولا يتقيد بالحدود التي تفصل بين المواد الدراسية. وتستخدم المواد الدراسية من قبلهم بصورة وظيفية تساعدهم على حل المشكلة التي يدور حوله النشاط دون الالتزام بتنظيم منطقي معين.

ث. يعتمد هذا المنهج على معرفة ميول الطالب اولاً، ولذلك فأنشطته لا تتحدد مسبقاً ولا تقدم جاهزة تبعاً لما يراه الكبار ملائماً لميول الأطفال جميعاً.

ج. ان الطريقة السائدة من هذا المنهج هي حل المشكلات وطريقة المشروع.

عيوب منهج النشاط:

أ. انسياقها خلف المول المتاحة للمتعلين والتي قد تكون في بعض الأحيان سلسيمة او غير سليمة.

ب. ضعف العناية بالنواحي الاجتماعية والتركيز على الجوانب الفردية الذاتية.

ت. صعوبات التدريس في منهج النشاط وعدم وضوح الرؤيا مما يجعل بعض التخطيط الفردي المسبق امراً عسيراً.

٤. المنهج المحوري:

عرف تونس وبوسنك (Faunce and Bossing) هذا المنهج بأنه:

مخطط من منهج النشاط بعد تنظيمه تنظيماً متكاملاً وفي كلٍ متداخل، وهما يجدان على وجه أدق بأن هذا البرنامج خطة لتنظيم وتخطيط الجزء الاساسي في برنامج التعليم العام من المدرسة وتدور هذه الخطة حول مشكلات الطلبة وحاجاتهم المشتركة كأعضاء في مجتمعهم تضمن تعليماً وخبرات أساسية لخطتهم واهدافها تتعلق بمساعدتهم على فهم وتقييم أدائهم ووضع الخطط المجابهة لمشكلاتهم.

خصائص المنهج المحوري:

أ. تقوم فكرة المنهج على مشكلات الطلاب وحاجاتهم وتقدر هذه الحاجات بخصائص نموهم الجسمية والعقلية والاجتماعية.

ب. يبنى المنهج حول مشكلة هي المحاور الذي يستخدم معلومات من اي مجال دراسي له علاقة به.

ت. يتم تخطيط المنهج بتعاون المدرسين جميعاً كيف تتوفر صفة التكامل العام للخبرات والتنسيق بينهما.

ث. ان الطريقة المستخدمة هي حل المشكلات التي تتطلب من الطلاب اعمال يفكروا بها ومناقشة المشكلة ويقيمها والاستفادة من نتائجها.

٥. منهج المجالات الواسعة:

ظهر هذا المنهج كخطوة متقدمة أو أكثر تقدما من منهج المواد الدراســـية المترابطة نحو تحقيق مبدأ تكامل المعرفة، وهو محاولة من المحاولات المتعددة التي بذلت لتطوير منهج المواد الدراســـية المترابطة. حيث لم تنجح فكرة الربط التي قام عليها منهج المواد المترابطة على النحو المقصـود كما رأينا، وبالتالي فقد ظل منهج المواد يتلقى الانتقادات العنيفة التي كان لها أثر كبير في ظهور منهج المجالات الواسعة.

ويقصد بمنهج المجالات الواسعة تجميع المواد الدراسية المتشابهة ومزجها في مجال واحد، بحيث تزول الحواجز بينها تماما وبهذا يمثل هذا المنهج محاولة لتكامل المواد الدراسية.

وعلى هذا الأســاس يتكون المنهج من عدة مجالات، ومن هنا اشـتق اسـمه المعروف بمنهج المجالات الواسعة، وأهم المجالات التي يتكون منها ما يلي:

مجال اللغات ويشــمل: جميع فروع اللغة من تعبير وقواعد وأدب ونصــوص ومطالعة ونقد وبلاغة وإملاء، خط.

مجال (العلوم الشرعية) التربية الدينية الإسلامية ويشمل: القرآن والفقه والحديث والسيرة والتوحيد.

مجال العلوم ويشمل: والفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والجيولوجيا.

مجال الرياضيات ويشمل: الحساب، والجبر، والهندسة.

مجال المواد الاجتماعية ويشمل: التاريخ والجغرافيا والاجتماع.

مجال التربية الفنية ويشمل: الرسم والتصوير والأشغال والموسيقى.

وقد اســـتخدم منهج المجالات الواســـعة في نطاق كبير في الصـــفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية والإعدادية، وذلك لأن هاتين المرحلتين لا تحتاجان إلى تعمق كبير في المواد الدراســـية، أما في المرحلة

الثانوية فقد نظم النهج في صـورة مشـكلات، وسـوف نتكلم عنها بالتفصـيل عند التعرض لدراسـة الوحدات الدراسية.

والمفروض أن يحدث دمج مواد المجال الواحد وتزول الحواجز بينها نهائيا، ولكن عند تطبيق هذا المنهج ظهرت مجموعة من المشكلات والعقوبات، جعلت من الصعب على التخصصين في المناهج القيام بعملية الدمج بالصـــورة المطلوبة، ولذلك لم تنجح الجهود التي بذلت لإزالة الحواجز بين مواد المجال الواحد إزالة تامة، فظهرت مجموعة من المجالات خاصة بالعلوم والمواد الاجتماعية ... ولو فحصنا محتويات كل مجال منها لوجدناه يتكون بطريقة مناقصـة للفلسـفة التي بنى عليها منهج المجالات إذ إن مجال منها ظهر في صـورة إطار يجمع اجزاء مختلفة من المواد التي يتضـمنها هذا المجال ولكل جزء صـفاته الخاصـة التي هي في حقيقة الأمر صـفات المادة المقتطف منها، وهذه الصـفات تميزه تمييزا قاطعا عن صـفات الأجزاء الأخرى المقتطفة من مواد أخرى وهكذا.

وحيث إن كل جزء من هذه الأجزاء منفصـل تماما عن الأجزاء الأخرى، فمعنى ذلك أنه لم يحث مطلقا أي نوع من أنواع الدمج بين مواد المجال الواحد، وكل الذي حدث هو تغيير في علاف الكتاب فأصـــبح يحمل اسـم، العلوم العامة، أما ما يحتويه هذا الكتاب فهو تجميع لأربعة أجزاء من أربع مواد منفصـلة عن بعضها تمام الانفصال.

كل ذلك يدل على أن المجالات الواسعة لم يحدث سوى تغيير شكلي في عناوين الكتاب والمقررات. أما الدمج الحقيقي المنشـــود فلم يظهر في ظل منهج المجالات، إنما ظهر في ظل تنظيم منهجي أخر يطلق عليه، والوحدات الدراسية، سوف نتعرض له فيما بعد.

نقد منهج المجالات الواسعة:

يمثل هذا المنهج في الواقع حلقة من حلقات تطوير منهج المواد الدراســـية، الذي ظهر في بادئ الأمر في صـورة مواد منفصـلة، ثم جاءت فكرة الربط بين بعض هذه المواد، ونالت هذه الفكرة تأييد وتدعيم الكثير من رجال التربية، ومن بعض هذه المواد المترابطة، وبمرور الزمن اتضـح أن الربط في حد ذاته غير كاف،

فظهرت فكرة دمج المواد مع بعض وإزالة الحواجز التي تفصـــل بينها إزالة تامة. وقد أدى ذلك إلى ظهور منهج المجالات الواسعة، ولهذا كغيره من التنظيمات المنهجية مزايا وعيوب نوجزها فيما يلي:

مزايا منهج المجالات الواسعة:

١-يؤدي منهج المجالات الواســعة الى تكامل المواد الدراســية الى حد ما من خلال تحطيم الحواجز التي تفصل بين المواد.

٢- يتيح هذا المجال الفرصة امام التلاميذ للإحاطة بالمواد الدراسية وفهم اوسع للمشكلات المعاصرة.

٣- يعمل هذا المنهج على ربط المدرســة بالمجتمع ذلك من خلال تنظيم المنهج حول بعض المشــكلات الاجتماعية.

٤- يؤكد هذا المنهج على دراســة المفاهيم والمبادئ الاســاســية والتعميمات أكثر من اهتمامه بالمعلومات المفككة.

عيوب منهج المجالات الواسعة:

١-يقدم هذا المنهج المعرفة بشـيء من السـطحية لان ضـم المواد المتقاربة لا يتيح فرصـة التعميق في كل مادة دراسية وهذا يعتبر المنهج أكثر ملائمة لمرحلتي الابتدائية والمتوسطة ولكنه غير مناسب للثانوية.

٢- صعوبة دمج بعض المواد في مجال واحد.

٣- يهتم هذا المنهج بالجانب المعرفي أكثر من الجوانب الاخرى.

٤- لا يتيح هذا المنهج الفرصة امام التلاميذ للقيام بالأنشطة التربوية.

٦. منهج الوحدات:

ظهر مفهوم الوحدة الدراســية في الحقل التربوي نتيجة للمحاولات الجادة والمســتمرة من قبل التربويين وخبراء المناهج من اجل الوصـول إلى مناهج تعليمية متطورة ومرنة وأكثر اتسـاقا وتماشـيا مع روح العصـر الحديث وتحدياته.

إن الفلسفة التي قام عليها منهج الوحدات تشبه الفلسفة التي قام عليها منهج النشاط، والمنهج المحوري، ولكن منهج الوحدات يتميز عن منهج النشـاط والمنهج المحوري في أن الأول أكثر انضـباطاً في الجانبين الإداري والتربوي، كما أنه أكثر إدماجاً للحياة الأكاديمية المدرسـية والواقعية الاجتماعية، ويتميز منهج الوحدات عن سائر المناهج باعتماده على الوحدات الدراسية، فهذه ميزة خاصة به وحده.

تعريف الوحدة الدراسية:

الوحدة الدراسية هي: "سلسلة ذات معنى من الخبرات والأنشطة التعليمية المتنوعة، تدور حول موضوع دراسي أو مشكلة يهتم بها الدارسون، ويخططون لها بالتعاون فيما بينهم، تحت إشراف المربي وتوجيهه".

والوحدات بهذا المعنى هي مشروعات مقننة، يستعان فيها بالدراسات العلمية، لتحديد مشكلات الدارسين وحاجاتهم، وتتهيأ في ظلها الفرصـة لتقديم المناهج متماسـكة متكاملة تقوم على أسـاس الإيجابية والنشـاط والمشاركة والارتباط الوثيق بالبيئة والحياة، إن الوحدة التدريسية بذلك تقدم أسلوباً جديداً للدراسة، تتجلى فيها العناية بالمادة والدارس والبيئة والمجتمع والحياة في ضوء اتجاهي تكامل الخبرة وشمولها.

الفلسفة التي تبناها أنصار هذه المناهج:

تقوم فلسـفة منهج الوحدات على دمج أسـاسـيات المعارف الأكاديمية بحاجات الدارسـين، ومشـكلاتهم، ومتطلبات الواقع الفعلي والاجتماعي الذي يعيشـونه، لذا فقد اسـتهدف منهج الوحدات تحقيق التكامل على جميع مستوياته، وتهيئة مواقف الخبرة وما يصاحبها من نشاط وإيجابية من جانب الدارسين، وتأكيد الصلة بين الدراسة والبيئة والمجتمع والحياة.

ولقد أثار مفهوم الوحدة الدراسـية جدلا كثيرا منذ ظهوره، واختلفت الآراء والأفكار حوله، وهكذا حتى اسـتقر الأمر على أن الوحدات الدراسية منهجا أو تنظيما منهجيا ظهر نتيجة لعده أسباب أو عوامل من أبرزها:

١- النقد الذي وجه لمنهج المواد الدراسية المنفصلة والعيوب الكثيرة التي لازمته.

٢- ما جاء به الفكر التربوي الحديث من نظريات تربوية.

٣- محاوله إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة في اختيار المحتوى.

٤- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

أنواع الوحدات الدراسية:

١. الوحدات القائمة على المادة الدراسية: بموجبه تعد المادة الدراسية المحور الرئيس، كما هو الحال مع منهج المواد المنفصلة، غير إن المادة الدراسية ليست غاية بحد ذاتها، إنما هي غاية في معالجة جوانب مهمة في حياة المتعلمين، زيادة على أن منهج الوحدات القائمة على المادة الدراسية لا يتقيد بالفواصل بين فروع المادة، أو بين مادة أخرى، ويزيل تلك الفواصل تماما، فيعالج عيبا كبيرا من عيوب منهج المواد المنفصلة.

٢. الوحدات القائمة على الخبرة: وهذه الوحدات يدور محورها حول حاجات الطلاب واهتماماتهم ومشكلاتهم التي يواجهونها في بيئتهم، وتهتم بالخبرات التربوية وربطها بالمادة الدراسة، وتتيح الفرصة للمتعلم كي ينتفع بها في إشباع حاجة أو حل مشكلة.

إن محور الوحدة في هذا المنهج يشتق من ميول المتعلمين، وحاجاتهم، ومشكلاتهم التي على الرغم من اختلافها بين متعلم وآخر يوجد الكثير من التشابه بينها في كل مرحلة من مراحل نمو المتعلمين، ونظرا لكون هذا النوع من المناهج يبنى على أساس الميول والحاجات، وأن هذه الميول والحاجات متغيرة بطبيعة الحال، فلا يمكن إعداد هذا المنهج مسبقا.

مزايا الوحدات:

١. تشتمل الوحدة على أنشطة كثيرة ومتنوعة، يمكن للمعلم اختيار انسبها للمتعلمين الذين يتعامل معهم، وأن فيها فرصة لأن يختار المتعلمين بعض الأعمال التي تناسب قدراتهم واستعداداتهم، وبذلك فهي تراعي الفروق الفردية.

٢. في دراسة الوحدات فرص كثيرة للتعاون والعمل الجماعي، إذ يشترك المتعلمين بإشراف المعلم في تخطيط الوحدات وتنفيذها.

٣. في دراســة الوحدات فرص كثيرة للتعرض للمشــكلات، مما يســاعد المتعلمين على التفكير العلمي في حلّها.

٤. تتضمن الوحدات تقويم المتعلمين من جميع النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية.

سلبيات الوحدات:

١. قد يتقيد المعلم بمقترحات مرجع الوحدة، فيتحول هذا المرجع إلى كتاب مقرر ينفذه المعلم حرفيا.

٢. قد تتحول الدراسة إلى نوع من الدراسة التقليدية إذا اعتمد المعلم اعتمادا كليا على مرجع الوحدة.

٣. قد تتطلب بعض الأنشــطة زيارة بعض الأماكن فإذا لم يســمح للمتعلمين بالقيام بهذه الزيارات تصــبح الأنشطة غير فاعلة.